الإيحاء الصوتي في قصة النبي سليمان _ عليه السلام _
سورة النمل إطاراً

أ.م.د. رافع عبد الغني يحيى*

الملخص

القرآن الكريم معجزة خالدة، ومن إعجازه (الإعجاز الصوتي)، فقد وظّف الصوت اللغوي توظيفاً بديعاً ، فلا يمكن استبدال صوت بآخر من دون تغيير للمعنى، وشكّل الإيحاء الصوتي للألفاظ فيه خاصية منفردة بما تتماز به من جرس صوتي معبر لا يشاركها أي نص آخر فيه، فصار من روائع البيان القرآني، وتفرّده في الدلالة ؛ لأنه يكشف المدلولات والمعاني بأسلوب يحمل الجمال والإبداع لا يؤدّى إلا عن طريقه، وهذا البحث محاولة لبيان ما توحي به الأصوات من إشارات ودلالات خاصّة لا يقف عليها إلّا خواصّ الدارسين، وقد تناول قصة النبي سليمان (عليه السلام) في سورة النمل.

Abstracts

The Holy Qur'an is a timeless miracle, and one of its miracles is the vocal miraculousness. It employs the linguistic sound in a wonderful way, as it is not possible to replace one sound with another without changing the meaning. It became one of the masterpieces of the Qur'anic statement, and its uniqueness in significance. Because it reveals meanings and meanings in a manner that bears beauty and creativity that can only be performed through it, and this research is an attempt to clarify

* جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية.

what the sounds suggest of signs and special connotations that only the elite of the scholars can stand upon

المقدمة

الحمد لله خالقِ الألسن الناطقات، واضعِ الألفاظ للمعاني البالغات، مفضِّل لغة العرب على سائر اللغات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً، وأعربهم بياناً ، وعلى آله وصحبه أنصاراً وأعواناً.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب معجز بمبانيه ومعانيه، أبهر العرب الذين ملكوا ناصية الفصاحة، فأعجزتهم دقة ألفاظه، وصارت لغته موطناً للبيان والإعجاز حتى غدا نَسِيج وَحْدِهِ.

لقد وُضع كل صوت في مكانه، ووظّف توظيفاً صار مظهراً من مظاهر تصوير المعنى في نصّه الفصيح ، فنشأ فيه إيحاء صوتي جانس المعنى، وتحقق بحسن تخيّر المادة الصوتية لتلائم المقام، وتصوّر المشاهد بشكل فريد تجعل المتلقي ينساق طوعاً لما يسمع أو يقرأ من الآيات القرآنية، كما أن له أثرًا لا يُنكر في تشكيل صور تقرِّب المعاني، وتجعلها بارزة يسهل إدراكها، ويُحكم عليها بحسب مناسبتها للمعنى والسياق، ومن هذه الرؤية سعى البحث إلى أمرين: الأول: رصد الأبعاد الجمالية لإيحاء الأصوات اللغوية في المفردة القرآنية كونها بالمحل الأعلى، والمقام الأسنى، الثاني: الكشف عن إعجاز القرآن الكريم باستظهار القيمة الدلالية للأصوات اللغوية، ودورها في بيان المعاني والمدلولات القرآنية.

تناول البحث قصة النبي سليمان(عليه السلام) في سورة النمل، واختيرت هذه السورة دون غيرها من السور الأخرى؛ لأن القصة جاءت مبسوطة فيها، فضلاً عن تنوع مشاهدها ، فالآيات نموذج وافٍ من التناسق الجمالي في التعبير القرآني، وبدأت فيها من الآية الخامسة عشرة إلى الآية الرابعة والأربعين.

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه موضوعياً فتآلف في تمهيد، وخمسة مقاطع، وخاتمة، جعلت التمهيد مدخلاً تضمّن بياناً موجزاً لمعنى الإيحاء الصوتي، تناول المقطع الأول: نعم الله العظيمة على النبي سليمان(عليه السلام)، والثاني: النبي سليمان(عليه السلام) مع النملة، والثالث: النبي سليمان (عليه السلام) مع الهدهد، والرابع: النبي سليمان(عليه السلام) مع ملكة سبأ، والخامس: إسلام ملكة سبأ، وكانت الخاتمة عرضاً لنتائج البحث.

التمهيد

الإيحاء لغة واصطلاحاً

لغة: مصدر الفعل أوحى، ويدل في اللغة على الإشارة بخفاء وسرعة قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): " الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء عِلم في إخفاء أو غيره إلى غيرك"[١]، وهو" من الله (عز وجل ثناؤه) نبأ وإلهام، ومن النّاس إشارة"[٢].

وقد جمع أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) معانيه فقال:" الوحي: ما يوحيه الله تعالى إلى أنبيائه، سُمّي: وَحْياً؛ لأن المَلَك ستره عن جميع الخلق، وخصّ به النبي المبعوث إليه، قال الله تعالى:(يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)[الأنعام:١١٢]، فمعناه: يُسر بعضهم إلى بعض فهذا أصل الحرف، ثم يكون الوحي بمعنى الإلهام كقوله عز وجل: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)[النحل :٦٨] أراد: ألهمها...، ويكون الوحي بمعنى الأمر، كقوله عز وجل: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ)[المائدة ١١١]، أراد: أمرتهم، ويكون بمعنى الإشارة، كقوله عز وجل: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)[مريم ١١] ، أراد: أشار إليهم، ويكون بمعنى الكتابة كقول جرير :

عَرَفْتُ الدارَ بعدَ بِلَى الخيام ... سُقيتِ نَجِيَّ مرتجزٍ ركامِ
كأنّ أخا اليهودِ يَخطُّ وَحْياً ... بِكافٍ في مَنازِلِها وَلامِ"[٣].

أما اصطلاحاً فهو" إلقاء المعنى في النفس بخفاءٍ وسرعة"[٤]، ويعرّف أيضاً بأنه" نتاج لغوي يتجاوز الفهم الظاهري للكلمة أو إشاراتها المعرفية"[٥]، وعلى هذا فهو يتجاوز هذا الفهم " للألفاظ إلى معنى أو معانٍ تترشح من العلاقات القائمة في السياق بين الألفاظ سواء كان السياق لفظياً أم كان اجتماعياً أم حالياً مبنياً على الموقف كله، وما يلابسه من علاقات"[٦].

---

(١) مقاييس اللغة:٦/٩٣.

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد:١/ ٥٧٦.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس:٢/٣٤١، البيتان الشعريان في ديوان جرير:١/١٩٧.

(٤) التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني٤٠.

(٥) التعبير الفني في القران الكريم، بكري شيخ أمين:٣.

(٦) الدلالة الإيحائية لطائفة من الفاظ الزمان في القرآن الكريم، كاصد ياسر الزيدي:١٣(مجلة).

ويقصد بالدلالة الإيحائية: المعنى العاطفي الزائد عن المعنى الإدراكي، وقد تكون مولّدة من كلمات وتراكيب، أو من أصوات مفردة نحو تكرار صوت صامت في تركيب ما، فهو إن لم يدل دلالة قاطعة على المعنى فإنه يدل دلالة اتجاه وإيحاء يثير جواً في نفس المتلقي ويهيئه لقبول المعنى[١].

من العلماء القدماء الذين تنبهوا على هذه الظاهرة ابن جني(ت٣٩٢هـ) فعقد لها أبواباً أهمها باب(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، و باب(في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[٢]، ومنهم أيضاً السيوطي(ت٩١١هـ) في باب سمّاه(مناسبة الألفاظ لمعانيها)[٣]

المقطع الأول: نعم الله العظيمة على النبي سليمان(عليه السلام): يبدأ من الآية(١٥) إلى الآية (١٦)

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)** ﴾

تخبر الآيات عن نعم الله على نبيّ الله سليمان(عليه السلام) فقد سُخِر له الطير والجن والإنس وأُتي النّعم الجزيلة، والمواهب الجليلة، والملك والتّمكين التام في الدنيا، والنبوّة والرسالة في الدين[٤]، ومن الإيحاء الصوتي هنا نبر ألف الاثنين في الفعل(**قَالَا**) حالة الوصل، والتي تسقط عند التقاء الساكنين ليشعر السامع بها[٥]، وفيه إعلان صريح " لنعمة الله عليه يبدأ بالإشارة إلى تعليمه منطق منطق الطير"[٦] إذ يوحي النبر في مفهومه العام بالظهور والبروز[٧]،وهذا متأتٍ من المعنى اللغوي عند العرب فهو: ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نَبْرَةً إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوّ، وسمّي المنبر منبراً لأنه مرتفع ويُرفع الصوت عليه[٨]، وفيه كذلك إظهار لأصل من أصول العقيدة

(١) ينظر: فاعلية الإيحاء الصوتي في القرآن الكريم دالاّت التشكيل، أشواق محمد إسماعيل النجار:٨٨.

(٢) ينظر: الخصائص:١٤٧/٢-١٧٠.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٤٠/١،الإيحاء الصوتي في سورة الزمر، مؤيد رمزي الطيار:٤، (رسالة ماجستير)

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير: ١٨١/٦.

(٥) ينظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: صفوت محمود سالم: ١٢٤.

(٦) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب: ٢٦٣٢/٥.

(٧) ينظر: مصطلح النبر في الدرس اللساني بين الموجود والمفقود: سعاد بسناسي: ٨٦ (مجلة).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : ١٥٥/١٥، مقاييس اللغة:٣٨٠/٥.

الإسلامية التي يدعو إليها كل رسول وهو الثناء على الله سبحانه[١]، وهو يتناسب مع إظهار النبر ووضوحه، فضلاً عن تناسبه مع علوّ منزلة العلم فكان حمده على العلم مع أنه أُوتي من المُلْك ما لم يُؤت غيرُه[٢]، وحكاية قول الحمد لله إنما هي كناية عن التفضيل، وتحكي لنا أصوات كلمة(فَضَّلَنَا) هذه المعاني فالضاد يوصف بأنه حرف مستطيل استطال في الفم حتى اتصل بمخرج اللام[٣] كذلك نعم الله الكثيرة قد استطالت على النبي سليمان(عليه السلام) ، فظهرت عليه النبوَّة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والإنس[٤]، وقد بيّن فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) أن تلك الفضيلة هي العلم فقال:" الظاهر يقتضي أن تلك الفضيلة ليست إلا ذلك العلم، ثم العلم بالله وبصفاته أشرف من غيره، فوجب أن يكون هذا الشكر ليس إلا على هذا العلم، ثم إن هذا العلم حاصل لجميع المؤمنين فيستحيل أن يكون ذلك سبباً لفضيلتهم على المؤمنين فإذن الفضيلة هو أن يصير العلم بالله وبصفاته جليّاً بحيث يصير المرء مستغرقاً فيه بحيث لا يخطر بباله شيء من الشبهات ولا يغفل القلب عنه في حينٍ من الأحيان ولا ساعة من الساعات"[٥]، فضلاً عن صفة الجهر في اللام والنون والضاد _على رأي القدماء_ التي أوحت بقوة هذا التفضيل على كثير من عباد الله المؤمنين، ويستمر عرض نعم الله التي أسبغها على النبي سليمان(عليه السلام) منها تعليمه منطق الطير و" المنطق: مصدر ميمي لنطق ينطق من باب ضرب نطقاً ومنطقاً ونطوقاً؛ أي: تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني، والمنطق: الكلام، وقد يستعمل في غير الإنسان. يقال: سمعت منطق الطير"[٦]، وقد بيّنه البيضاوي(ت٦٨٥هـ): فقال" والنطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً كان أو مركباً وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه، أو التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد، فإن الأصوات الحيوانية من حيث إنها تابعة للتخيلات مُنزلةً مَنزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه"[٧]،

(١) ينظر: في ظلال القرآن: ٣٧٩٠/١٧.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله بن عمر فخر الدين الرازي: ٢٤/ ٥٤٧.

(٣) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: ١١٠.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: ٣٥٥/٣.

(٥) مفاتيح الغيب:٢٤/ ٥٤٧.

(٦) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: ٤٣٩/٢٠.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي: ١٥٦/٤.

وتنماز هذه الكلمة بأصواتها القوية فالميم والنون صوتان مجهوران، والطاء والقاف صوتان شديدان، مستعليان، مقلقلان[١] وهذه الصفات من علامات قوة الصوت قال مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ):" والشدة من علامات قوة الحرف فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف؛ لأن كل وأحدة من هذه الصفات تدل على القوة في الحرف فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي في غاية القوة كالطاء"[٢]، وقد أوحت بقوة هذا المنطق الذي أُعطي للنبي سليمان(عليه السلام) فاستطاع فهم معاني أصوات الحيوانات وهو "من طريق الوحي بأن أطلعه الله على ما في تقاطيع وتخاليف صفير الطيور أو نعيقها من دلالة على ما في إدراكها وإرادتها"[٣]، وسمي صوت الطير منطقاً؛ لأنه صار بالنسبة للنبي سليمان(عليه السلام) كمنطق الإنسان يفهمه كما يفهم كلام الناس، قال شرف الدين الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ):" سمّى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان (عليه السلام) الذي كان يفهمه، فمن فهم من شيءٍ معنى، فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لم يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً"[٤] ، وهذا يدل على على قوة هذا المنطق كما أوحته أصواته القوية، ومن الإيحاءات الصوتية ما يدل عليه إخفاء النون الساكنة في كلمة(**مَنْطِقَ**) بسبب ملاقاتها الطاء[٥] ؛ بأن هذا المنطق الذي يكلّم به الطير هو أمر مخفي على الناس لا يمكنهم فهمه؛ إذ إن الخفاء هو الستر قال ابن كثير(ت٧٧٤هـ): " كان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يُعْطَه أحد من البشر فيما علمناه مما أخبر الله به ورسوله، ومن زعم من الجهلة والرعاع أن الحيوانات كانت تنطق كنطق بني آدم قبل سليمان بن داود_ كما قد يتفوه به كثير من الناس_ فهو قول بلا علم، ولو كان الأمر كذلك لم يكن لتخصيص سليمان بذلك فائدة؛ إذ كلّهم يسمع كلام الطيور والبهائم، ويعرف ما تقول فليس الأمر كما زعموا ولا كما قالوا، بل لم تزل البهائم والطيور وسائر المخلوقات من وقت خلقت إلى زماننا هذا على هذا الشكل

---

(١) ينظر: الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه: ٤٣٤/٤، المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد: ١٠٢.

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها:١١٧-١١٨.

(٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ (التحرير والتنوير): محمد الطاهر الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي:٢٣٦/١٩.

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف):٤٧٩/١١، وينظر: معاني القرآن: أبو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء:٢٨٨/٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: ٣/ ٤٩٣.

(٥) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١١٧، فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية:٧٣.

والمنوال، ولكنّ الله_ سبحانه وتعالى _ كان قد أفهم سليمان(عليه السلام) ما يتخاطب به الطيور في الهواء، وما تنطق به الحيوانات على اختلاف أصنافها"[١].

المقطع الثاني: النبي سليمان(عليه السلام) مع النملة: يبدأ من الآية(١٧) إلى الآية (١٩)

قال تعالى: ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)** ﴾

تعرض الآيات لموكب النبي سليمان(عليه السلام) من الجن والإنس والطير والإنس، قال ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ): "واختلف الناس في مقدار جند سليمان عليه السلام اختلافاً شديداً لم أرَ ذكره لعدم صحة التحديد، غير أن الصحيح أن ملكه كان عظيماً ملأ الأرض وانقادت له المعمورة وكان كرسيه يحمل أجناده من الإنس والجن، وكانت الطير تظله من الشمس ويبعثها في الأمور، وكان له في الكرسي الأعظم موضع يخصه"[٢]، وقد جسّد صوت الشين في كلمة (حُشِرَ) مقدار جنوده وسعة انتشارهم بواسطة صفة التفشي التي تدل في اللغة على الانتشار والانبثاث يقال تفشَّى الشيء: أي اتسع[٣]، وفي الاصطلاح هي انتشار ريح في داخل الفم عند النطق بصوت الشين[٤]، ويطلق على الصوت المتفشي(الانتشاري) ، ويوصف به لرخاوته[٥]، ونلمح تكرار الحشود الحشود الوأحد تلو الآخر في صفة التكرير الموجودة في صوت الراء الذي يتشكل عن طريق ضربات سريعة متتابعة لأسلة اللسان[٦] إذ يروى أن عسكره مائة فرسخ، خمسة وعشرون للجنّ، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للإنس، وخمسة وعشرون للطير[٧]، وفي صوت الراء أيضاً دلالة على سرعة التجمع فالراء من الأصوات الذلقية التي تنطق بسرعة لخفتها وسهولة

(١) تفسير القرآن العظيم:١٨٢/٦.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي:٢٥٣/٤.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: ٦/ ٢٤٥٥.

(٤) ينظر: نهاية القول المفيد في ما يتعلق بتجويد القرآن المجيد: محمد مكي نصر:١٧١.

(٥) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد:١٠٩، معجم الصوتيات: رشيد عبد الرحمن العبيدي: ٧٣.

(٦) ينظر: محاضرات في اللسانيات: فوزي حسن الشايب: ١٧٧.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: ١٩/ ٤٣٧، معالم التنزيل في تفسير القرآن:٤٩٤/٣.

خروجها من طرف اللسان[١] فضلاً عن صفة التفخيم فيها التي دلّت على هذا الموكب العظيم، والحشد الكبير، ويعضده صوت الحاء في الفعل الذي يدل على الإحاطة والحيازة[٢]، وهذه الأصناف من الجنود تحتاج إلى تنظيم في حلّهم وترحالهم، وقد وصفت كلمة **(يُوزَعُونَ)** ذلك بأصواتها القوية المجهورة التي أوحت بقوة هذا الجمع مما يدلّ على قوة نبي الله سليمان(عليه السلام)، وتعدد جنده من الجن والإنس والطير، وكثرة سلطانه[٣]، قال مجاهد بن جبر مبيناً كثرة عددهم: "جُعل على كل صنف وَزَعَة، يَردّون أوّليها على آخريها لئلا يتقدموا في المسير، كما يفعل الملوك اليوم"[٤]، وفي الكلمة مدان حصلا في الواو الأول طبيعي والآخر مد عارض للسكون عند الوقف على النون وقد تضافرا في إظهار حجم هذا الجيش، مما يدل على مسيرته في جيش عظيم له عرفاء، منظمون غاية التنظيم في سيرهم ونزولهم يقف أوائلهم لتلحقهم أواخرهم لئلا يتقدم أحد عن منزلته ومرتبته، وليكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم أحد وقد استعد لذلك وأعد له عدته[٥]، إن هذه العوامل مجتمعة أعطت الفعل قوة تعبيرية، ومنحته دلالة صوتية، فليس هناك أجزل من ألفاظ القرآن الكريم, قال الخطّابي (ت: ٣٣٨ هـ) : "وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل, ومعنى به قائم, ورباط لهما ناظم, وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل, ولا أعذب من ألفاظه, ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً, وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه, وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقديم في أبوابها, والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها "[٦].

لقد عرفت النملة النبي سليمان(عليه السلام) وأثبتت عينه، وأنها أمرت صويحباتها بما هو أحزم وأسلم، وأنها تعرف الجنود من غير الجنود[٧] ، ومن جماليات الإيحاء الصوتي هنا حذف الياء في قوله تعالى **(وَادِ النَّمْلِ)** ، من كلمة(واد) وهذا الحذف يتناسب مع حجم النمل فهو لا يحتاج إلى

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري: ٢٠٠/١، نهاية القول المفيد:١٦١.

(٢) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس:١٨٤.

(٣) ينظر: التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي:٧٨٧/٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي .: ٢٨٥٧/٩.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي:٦٠٢، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي:٢٧٥/١٩.

(٦) بيان إعجاز القرآن : ٢٧، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني.

(٧) ينظر: الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:٤/ ٢٦٤، زاد المسير في علم التفسير:٣٥٦/٣.

وادٍ كبير ليختفي فيه كالإنسان فقد روي أن نمل سليمان(عليه السلام) كان مثل الذباب[١]، ولعلّ فيه إشارة إلى تصغير هذا الملك العريض في عين سليمان، وأن يكسر من حدّة هذا السلطان المندفع كالشهاب كي لا يدخل على نفسه شيء من العجب والزهو[٢]، ونجد في الألف المجهور في(يا) النداء التي استعملتها فقالت(**يَا أَيُّهَا النَّمْلُ**) امتداداً واتساعاً مكانياً متأتياً من قوته الإسماعية ، وتميزه بالعلو والقدرة التصويتية البيّنة[٣] لتُسمِع كل النمل وتحذرهم الخطر القادم من جيش سليمان سليمان (عليه السلام)، فضلاً عن وضوحها السمعي إذا تمتلك الياء طاقة نطقية تجعلها واضحة للسامع غير ملتبسة بغيرها من الأصوات اللغوية الأخرى[٤]، لتوصل صوتها إلى كل النمل، وفي استعمال القرآن للفعل(**يَحْطِمَنَّكُمْ**) دلالة على قوة تحطيم الجيش برز في قوة أصوات الكلمة فمعظم أصواتها شديدة ومجهورة، ومنها صوت الطاء الذي جمع من الصفات القوية (الشدة، والإطباق، والاستعلاء، والقلقلة)، قال مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ):" واعلم أن القوة في الحرف تكون بالجهر وبالشدة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي"[٥]، وهذه وهذه الكلمة بلفظها القوي وجرس أصواتها تلقي معنى القوة والقدرة في النفس لتؤثر فيها، وهذه خاصية التعبير القرآني الفريد، وقد جمعت هذه الآية من فنون القول النداء في (يا)، والتنبيه في (ها)، والأمر، والنهي والتحذير، والتخصيص في(سليمان)، والعموم، والإشارة ، والإعذار في (**وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**)، والإيجاز بالعطف[٦]، ثم بيّن _ سبحانه وتعالى _ أن سليمان تبسّم ضاحكاً مما مما قالته النملة لأفراد جنسها، وقد اختار القرآن الكريم الفعل(**تَبَسَّمَ**) بجرسه الهامس اللطيف ليناسب هذه الحركة اللطيفة؛ لأنه أضعف حالات الضحك[٧]، وتجلّى ذلك في صفة الهمس الضعيفة في التاء والسين، والميم المذلقة التي وصفت بذلك لخفتها على اللسان وسهولة جريانها

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:٤٩٣/١٩، معالم التنزيل في تفسير القرآن:٤٩٥/٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:٣٤٥/١١.

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب:٢٢٩/١٠ .

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل: ١٥١.

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير شريف إستيتية: ١٦٩.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي: ١٣٧/١.

(٦) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويري:٥/٧، والبلاغة العربية:٣٩/٢.

(٧) التحرير والتنوير:٢٤٣/١٩.

عليه[١]، فأوحى الفعل بجرسه هذا على خفة الحركة وسهولتها فهو تبسّم القوي الذي لايريد الأذى، وتبسّم الحاكم العادل للضعيف الذي يرجو النجاة والخلاص، وأما(**ضَاحِكاً**) فإن صفة الاستطالة في صوت الضاد التي تعني" طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد"[٢] تحاكي الزيادة على التبسم أي إنه قد تجاوز حدّ التبسم إلى الضحك؛ لأن الضحك يقتضي مزيداً على التبسم[٣]، فضلاً عن آلية نطق الضاد التي تناسب الضحك، إذ إن التبسم والضحك والقهقهة يحدثون بانفتاح الفم" لكن الأول انفتاح بلا صوت أصلًا، والثاني انفتاح مع صوت خفيف، والثالث انفتاح مع صوت قوي" [٤]، ويناصر الضاد صوت الحاء الدالّ على الحالات الشعورية ؛ إذ بلغت نسبة المعاني الدالة الدالة على المشاعر والأصوات والرقة والصفاء (١٤%) في الكلمات التي يتوسطها حرف الحاء[٥]. الحاء[٥].

المقطع الثالث: النبي سليمان(عليه السلام) مع الهدهد: يبدأ من الآية(٢٠) إلى الآية(٢٨)

قال تعالى: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)** ﴾

تسرد الآيات طلب النبي سليمان الهدهد وتفقّده بين الطير فلم يجده آنذاك، وفي طلبه استعمل الفعل(**تَفَقَّدَ**) الذي يحمل إيحاء صوتياً يوحي بقوة هذا الطلب، فالقاف يحمل من صفات القوة (الشدة، والاستعلاء، والقلقة)، والدال فيه (الشدة، والقلقلة)[٦]، وهذا يوحي بقوة تفقُّد سليمان

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٤٢/١، شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي:٢٦٢/٣

(٢) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد::٤٦.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري:٣٥٦/٣، الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي:١٧٥/١٣.

(٤) حدائق الروح والريحان:٤٠٤/٣٠.

(٥) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها:١٨٠-١٨٩.

(٦) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ١٠٢،١٠٨، الأصوات العربية بين اللغويين والقراء: محمود زين العابدين محمد:٩٢،٩٩.

لأحوال رعيته، والمحافظة عليهم، وفقده الهدهد يدلّ على كمال حزمه وتدبيره للمُلك، وكمال فطنته حتى أن هذا الطائر لم يخفَ على سليمان مع صغره[١]، ويؤكّد ذلك مجي الفعل على صيغة التَّفعُّل التي " تدلّ على التكلُّف، والتَّكلُّف: الطلب، واشتقاق تَفَقَّدَ من الفَقْد يقتضي أن تَفَقَّدَ بمعنى طلب الْفَقْدِ"[٢]، وهذا التمهّل في البحث عن الهدهد وتفقده يدلّ عليه المد الجائز المنفصل في **(لَا أَرَى)**، إذ إن طول الزمن المستغرق في المد يوحي بطول مدة البحث عن الهدهد حتى رأى أنه غير موجود بين الطيور، ثم يأتي عقاب النبي سليمان(عليه السلام) للهدهد بعد ذلك فقال:**(لَأُعَذِّبَنَّهُ)** وجاءت الألف في هذه الكلمة وعلّلها الفرآء(ت٢٧٠هـ) بقوله:" فقد كتبت بالألف وبغير الألف، وقد كان ينبغي للألف أن تُحذف من كلّه لأنها لام زيدت على ألف كقوله: لا خوكَ خيرٌ من أبيك ألا ترى أَنه لا ينبغي أن تكتب بألف بعد لام ألف"[٣]،وقال الزركشي(ت ٧٩٤هـ) فيها: " زيدت الألف تنبيهاً على أن المؤَخَّر أشدّ في الوجود من المقدّم عليه لفظاً فالذّبح أشدّ من العذاب"[٤]، ومن إيحاءات زيادتها أنها تدل" على التمهل والتفكر والاسترخاء قبل اتخاذ قرار ذبح الهدهد، والذي يدلّ على ذلك قول سليمان(عليه السلام) بعدها**(لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)** أي أنه لن يذبحه إلا بعد تفكير ورويّة فلربّما جاءه بسلطان يبرر غيابه"[٥].

جاء الهدهد بعد ذلك ليعرض حجته على سليمان(عليه السلام) فقال:**(أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ)**، وقد حصل إدغام متجانسين بين الطاء والتاء في **(أَحَطتُ)** [٦]، وهو من سنن العرب في كلامها قال الفراء: " والعرب إذا لقيت الطاء التاء فسكنت الطاء قبلها صيّروا الطاء تاء، فيقولون: أَحَتُّ"[٧]، ومن الإيحاءات الصوتية التي دلّ عليها الإدغام هنا أن حال ملكة سبأ كان مخفياً على النبي سليمان(عليه السلام) ولم يعلمه من أجل ذلك قال الهدهد**(أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ)**، ففي الآية دليل " على أن الأنبياء تُخفى عليهم أمور يعرفها غيرهم...، ومن هنا كشف الهدهد لسليمان سراً ندّ عنه أمره،

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٣/ ١٧٨، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٦٠٢.
(٢) التحرير والتنوير:١٩/ ٢٤٥.
(٣) معاني القرآن: ٤٣٩/١.
(٤) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي:٣٨١/١.
(٥) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: محمد شملول:١٤٤.
(٦) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي: ٢٢١/٢.
(٧) معاني القرآن :٢٨٩/٢.

واختفى خبره ولم يصل إليه علمه"[١]، وهذا درس عميق في أن الإنسان مهما بلغ من العلم لايمكنه أن يحيط بكل شيء، ولو كان نبيّاً كسليمان(عليه السلام).

كذلك الهدهد كان مختفياً عن النبي سليمان (عليه السلام) لطلب الحقيقة التي جاء بها إلى سليمان، ووجه هذا المعنى في الإدغام أنه عملية نطقية تخفي بعض الأصوات عند حدوثها فمن معاني الإدغام الإخفاء, قال محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ): " وسمي هذا إدغاماً لخفاء الساكن عند المتحرك كخفاء الداخل في المدخول فيه"[٢]، ومحاكاته لجمع الهدهد الحقائق عن ملكة سبأ فقال: "علمت علماً تامّاً ليس في علمك، وجئتك من بلاد سبأ بخبر متيقّن موثوق"[٣]؛ لأن الإدغام ما هو إلا اجتماع صوتين وتكاملهما في صورة نطقية وأحدة بعد توفر أسبابه وشروطه، وهو يتناسب مع معنى الكلمة الدالة على الإحاطة والجمع والتكامل فحصل توافق بين مبناها ومعناها، ومما دلّ عليه الإيحاء الصوتي أيضاً الإيجاز في تبليغ سليمان الحقيقة بأقصر كلمات، و" ترى من هذا أنَّ دليل التوحيد جاء على لسان الهدهد في أوجز عبارة، وأوضح إشارة، ألا تراه ينبه إلى بطلان عبادة الشمس من دون الله؛ لأنها لا تؤثر في الإبداع والإنسان بذاتها، وبيَّنَ أن ذلك الضلال للفطرة"[٤]، وفي هذا الإدغام تبقى صفة الإطباق ولا تزول[٥] مما يوحي بأن الهدهد قد حصر حال ملكة سبأ من جميع جهاته علماً ومعرفة، وحفظه من جميع جهاته وأخبر به النبي سليمان(عليه السلام)[٦]، مما يتوافق مع حصر الصوت بحروف الإطباق عند نطقها[٧]، وفي استعمال كلمة (نبأ) دلالة على قوة خبر الهدهد الذي جاء به ، وهذا ما تبينه أصواتها القوية فالنون مجهور، والباء مجهور شديد، والهمزة شديد، فاقتضى أن يكون التعبير مناسباً للمقام الذي ورد فيه، وقد تنبّه فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) إلى ذلك فقال:" من محاسن الكلام الذي يتعلّق باللفظ وشرط حُسنه صحة المعنى، ولقد جاء هاهنا زائدًا على الصحة فَحَسُن لفظاً ومعنى، ألا ترى أنه لو وضع مكان

(١) سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نفرة: ١٧١.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان: ٤ / ٤٨٥ .

(٣) التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي:١٨٧١/٢.

(٤) المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة:٢٧١.

(٥) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي المعروف بابن البَاذِش:٦٧، التمهيد في علم التجويد: ١١٣، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي:٢٣٥.

(٦) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي:١٨٢/١٠.

(٧) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:٨٢/١،غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر :١٤٢.

(بِنَبَأ) بخبر لكان المعنى صحيحاً، ولكنّ لفظ النَّبَأِ أولى لما فيه من الزيادة التي يطابقها وصف الحال"[1].

يستمر الهدهد في عرض الحجج والبراهين أمام سليمان(عليه السلام) لينجو من العذاب فقال: **(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)** ، وحصل إدغام المتجانسين بين التاء والدال في الفعل(وَجَدْتُ)، ومن إيحاءاته الصوتية:

١- أن الفعل في صيغته اللفظية قد قَصُر لفظاً؛ لأن الدال فيه صارت تاء، وقد حقق السرعة في حدث الفعل، فقصّر الزمن المستغرق للنطق به بواسطة تقصير بنية الكلمة، فجعل الزمن يتقاصر ليدلّ على سرعة إيصال القضية التي أراد الهدهد بيانها؛ لإنهاء عظيم تشوّف نفس سليمان إلى معرفة سبب غيابه.

٢- أن هذا الإدغام أوحى بسرعة إخبار الهدهد عن عذره وحجته؛ لينقذ نفسه من العذاب فأُوجز اللفظ، واختير أقصره ليُعبّر عن كلّ هذا بأقل صورة ممكنة من اللفظ، فجاء الفعل موجزاً في أصواته بالإدغام ليناسب إيجازه في البيان كذلك، وقد ناسب الإدغام في الكلمة هذا الموضع؛ إذ جاء بأقصر ما يمكن ليناسب المقام[2]؛ ولذا يمكن القول: إن الإدغام " يزيد في دلالة الكلام من طريق الإيحاء؛ ذلك لأنه يترك على أطراف المعاني ظلالاً خفيفة يشتغل بها الذهن, ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع ثم تتشعب إلى معانٍ أُخر يتحملها اللفظ بالتفسير أو التأويل, والقرآن معجزة الدهر في هذا الصدد " [3]، ثم وصف الهدهد عرش هذه الملكة بالعظم في الهيئة، وقد حقق حقق إظهار التنوين عند العين في **(عَرْشٌ عَظِيمٌ)** _وهو من أحكام تجويد القران الكريم_ زيادة بيان في المعنى، فالمقام هنا مقام إظهار الفخامة والترف لهذا العرش المزخرف بالذهب، وأنواع الجواهر واللآلئ[4]، فناسب إظهار صوت التنوين ليتناسب ويتآخى مع القصد المنصوب له الكلام في إظهار إظهار كبر سريرها وعظمته فوصفه بالعظيم هنا:" مستعمل في عظمة القدر والنّفاسة في ضخامة

(١) مفاتيح الغيب:٢٤/٥٥١.

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل صالح السامرائي:١٠.

(٣) دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات: ١١٣ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/١٨٧.

الهيكل والذّات"[١]، وفيه أيضا إظهار استعظام الهدهد لهذا العرش " بالإضافة إلى عروش ابناء جنسها من الملوك"[٢].

من الحقائق الأخرى التي نقلها الهدهد للنبي سليمان(عليه السلام) تزين الشيطان لهم بالسجود للشمس من دون الله، وقد ناسبت الأصوات المجهورة للفعل(**زَيَّنَ**) استنكار الهدهد هذا العمل، قال الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ):" فإن قلت: من أين للهدهد التهدي إلى معرفة الله، ووجوب السجود له، وإنكار سجودهم للشمس وإضافته إلى الشيطان وتزيينه؟ قلت: لا يبعد أن يلهمه الله ذلك كما ألهمه وغيره من الطيور وسائر الحيوان المعارف اللطيفة التي لا يكاد العقلاء الرجاح العقول يهتدون لها"[٣]، وقد حاكت هذه الأصوات القوية تحسين هذا العمل حتى تصوروه في نفوسهم زَيْنًا، فكانت " نفوسهم وعقولهم قابلة لانفعال وقبول ما تراه من مساوئ الاعتقادات والأعمال التي اعتادوها...، فهم لإلفِهِم إيّاه صاروا غير قابلين لهدي هذا الكتاب الذي جاءتهم آياته"[٤].

أراد النبي سليمان(عليه السلام) التأكد من خبر الهدهد فقال:(**سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**)، وفي الفعل (سَنَنْظُرُ) إيحاء صوتي تجلّى في إخفاء النون الساكنة مع الظاء؛ إذ يتطلب غنة تستغرق مدة زمنية في التلاوة[٥]، وهذا يتوافق مع مدلول الفعل، فالنّظر هنا نظر العقل وهو التأمّل في الأمور والتصفح في أحوالها[٦]، فضلاً عن توافق معنى الإخفاء مع خفاء الخبر عن النبي سليمان(عليه السلام) من أجل ذلك قال للهدهد: سَنَنظُرُ فيما اعتذرت به من العذر، واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا، وفيما جئتنا به من الخبر أصدقت فيما قلت أم كذبت[٧]، ومن جملة ما أمر النبي سليمان(عليه السلام) الهدهد أن يحمل كتاباً إلى ملكة سبأ فقال له:(**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا**)، وقد حصل إدغام المتماثلين بين الباء في(اذهب) والباء في(بكتابي) ومن الإيحاءات الصوتية التي دلّ عليها:

١- قصّر زمن النطق الذي تتطلّبه الكلمتان مما يوحي بسرعة إرسال الكتاب، قال البقاعي(ت٨٨٥هـ):" ولمّا كان عليه السلام قد زاد قلقه بسجودهم لغير الله، أمره بغاية الإسراع،

---

(١) التحرير والتنوير: ١٩/٢٥٣.

(٢) مفاتيح الغيب:٢٤/٥٥١.

(٣) الكشاف: ٣/٣٦١.

(٤) التحرير والتنوير:١٩/٢٢٠.

(٥) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة:٢٠٣.

(٦) ينظر: الكشاف:٣/٣٦٧، التحرير والتنوير:١٩/٢٥٦.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:١٩/٤٥٠، : فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني:٤/١٥٧.

وكأنه كان أسرع الطير طيراناً وأمده الله زيادة على ذلك بمعونة منه إكراماً لنبيه (صلى الله عليه وسلم) فصار كأنه البرق، فأشار إلى ذلك بالفاء في قوله: (فَأَلْقِهْ)"[١].

٢-حقّق الإيجاز المناسب للمقام، فإنَّ الحرفين إذا كانا مثلين وكان مخرجهما وأحداً يثقل على اللسان أن يرفعه، ثم يعيده في الحال إلى موضعه فلا يتسرَّح بالنطق كما يتسرَّح في الغَيرَين، بل يكون في ذلك شبيهاً بمشي المقيَّد، فيصير فيه من الثقل ما لو رُفِعَ اللسان بهما رفعةً وأحدةً، ليقلَّ العمل ويخفَّ النطق بهما[٢]، وهنا يتجلّى إعجاز القرآن الكريم " فإن الكلام قد يفسده الاختصار ويعميه التخفيف منه والإيجاز، وهذا مما يزيده الاختصار بسطاً لتمكنه ووقوعه موقعه ويتضمن الإيجاز منه تصرفاً يتجاوز محله وموضعه"[٣].

٣-أدّى وظيفة معنوية بواسطة تشديد الباء فبيّن الثقل الحاصل بسببه قيمة الكتاب وما يحتويه من أمور التوحيد والدعوة إلى الله _عز وجل_، ويتضح من ذلك " أن الأداء التجويدي الصحيح للقرآن الكريم من أبلغ وسائل الدلالة الصوتية تعبيراً عن جو المراد، فضلاً عما يحدثه الأداء التجويدي من إيقاع عذب وتركيب منسجم"[٤].

المقطع الرابع: النبي سليمان(عليه السلام) مع ملكة سبأ: يبدأ من الآية (٢٩) إلى الآية (٣٥)

قال تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)** ﴾

تنتقل القصة إلى مقطع جديد مع ملكة سبأ بعد أن ألقى الهدهد الكتاب إليها فوصفته بأنه كتاب كريم ، وهو" أدب من أدب الملوك تقابل به الملكة ما في الرسالة من أدب النبوة والملك معاً، فقد كانت الرسالة موجزة العبارة، واضحة المعنى، بيّنة القصد، لا تحمل وعيداً، ولا تهديداً، وإنما

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي: ٤٢٢/٥.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: عبد الله بن الحسين العكبري:٤٦٩/٢، الممتع في التصريف: علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي:٦٣١/٢.

(٣) إعجاز القرآن: محمد بن الطيب الباقلاني: ١٩٢.

٤) البلاغة الصوتية في القرآن الكريم: محمد إبراهيم شادي: ٦٩.

تحمل دعوة إلى السلام والإسلام"[١]، وقد جسدت الأصوات المهموسة فيها كالسين، والتاء، والحاء في الألفاظ (بسم، الرحمن، الرحيم، مسلمين، أتوني)، واللينة كالواو، والياء في الألفاظ (تعلو، عليَّ، أتوني، مسلمين) الرفق في الدعوة إلى الله ؛ لتناسب " لين القول والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله _عز وجلّ_، وحُسن الاستعطاف والاستلطاف من غير أن يتضمّن سبّاً ولا لعناً، ولا ما يغيّر النّفس، ومن غير كلام نازل ولا مستغلق على عادة الرسل في الدعاء إلى الله _عز وجلّ_"[٢].

عند استعراض خطاب الملكة مع قومها نجد إيحاء صوتياً في تكرار بعض الأصوات كاللام الذي تكرر بنسبة ١١,٥% ، وشكل عشرين كلمة من أصل أربع وخمسين كلمة هي مجموع خطابها، وقد دلّ هنا على القوة والحيازة التي تناسب المرأة ولاسيما إذا حصلت على الملك، وصوت الهمزة الذي تكرر بنسبة ٩،٧% ويوحي هنا بالاعتداد بالنفس والقوة الذاتية، فضلاً عن صوت العين الدال على السلطة، ولا نستغرب كثرة ورود هذه الأصوات؛ لأن الملكة من ذوات النفوذ والسلطان وتحب التملك والجمع[٣].

من الإيحاء الصوتي للصوائت هنا أنها أداة لتضمين الكلمات دلالات متعددة، فهذا صائت الألف الذي تحقق به المد الجائز المنفصل في (يا) النداء في قول الملكة **(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ)** ، قد حقّق تطويل معنى الشكوى، ونقل حالتها النفسية الانفعالية الداخلية والخارجية[٤]، وقد تكرر النداء بهذا الحرف مرتين؛ لأنها تريد إيصال رأيها إلى الملأ من قومها، وتقنعهم بالتفاوض وترك خيار الحرب؛ إذ تحاول إقناعهم بأمر قد يرفضوه[٥]، ومن الصوائت الأخرى الضمة التي توصف بأنها صوت قوي يحدث باندفاع الشفتين إلى الأمام مع استدارتهما حتى تصلان إلى أقصى ما تصلان إليه[٦]، وهذا يصوّر الاندفاع نحو الأمام لإقناع المخاطَب بفكرة معينة، فهذا الصائت من تدافع الهواء في الفم يوحي بالسبق إلى الأمام[٧]، وهو ما وجدناه عند الملكة التي أرادت الدفاع عن رأيها بعدما سمعت قول الملأ **(نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ**

---

(١) التفسير القرآني للقرآن: ٢٤٠/١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن:١٩٢/١٣.

(٣) ينظر: القيم الصوتية في الخطاب النسائي في القرآن الكريم:١١-١٤(مجلة).

(٤) ينظر: أثر الصوائت في الدلالة اللغوية الإفرادية والتركيبة: محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم: ١٦٥(مجلة).

(٥) ينظر: القيم الصوتية في الخطاب النسائي في القرآن الكريم:١٩.

(٦) ينظر: الصوائت في الدرس الصوتي: مصطفى العادل: ١٣،(رسالة ماجستير)، أثر الصوائت في الدلالة اللغوية اللغوية الإفرادية والتركيبة:١٥٦.

(٧) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها:٩٦.

شَدِيدٍ) ، ويعضد هذا الزيادة النسبية في هذا الصائت؛ إذ بلغ(٢٨) مرة حتى قرب من صائت الكسرة[١].

لمّا أحسّت الملكة في جواب قومها ميلهم للحرب أرات أن تبعث إلى نبي الله سليمان(عليه السلام) هدية وتنظر في الأمر فقالت:(**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)** ، ونجد أن الحكم التجويدي(الإقلاب) الحاصل بين التنوين والباء في قولها (**فَنَاظِرَةٌ بِمَ**) يتناسب مع حالهم بعد أن انقلب المرسلون ورجعوا بالهدايا إلى الملكة، إذ إن الانقلاب هو المصير إلى نقيض ما كان فيه الأمر من قبل وهذ ما حصل لهم[٢] ، وقد وقف يعقوب الحضرمي، والبزي بهاء السكت على(بِمَ)[٣] ، وجاءت الهاء هنا للتعويض عن تقصير حركة الميم، والحفاظ على بنية الكلمة.

وصار هذا السكت ذا قيمة صوتية دلالية، ولاسيما أنه أعطى للاستفهام الحاصل غرض الاستثبات والتَّذكار أو التوكيد بوقوع هذا الحدث[٤]، فضلاً عن أن صوت الهاء الخارج من الأعماق الأعماق يجعله صالحاً للتعبير عن مشاعر النفس وهي تنتظر جواب النبي سليمان (عليه السلام) عن الهدية المرسلة، وحذف الألف من (بم) إيجاز فيه دلالة على سرعة تشوفها لمعرفة الجواب لتختبر أمره أهو نبي أم ملك؟ وماذا يكون جوابه بعدئذ، هل يقبل الهدية ويكفُّ عنهم، أم يفرض خَرَاجاً ويأمنوا جانبه، ويترك قتالهم ومحاربتهم[٥].

المقطع الخامس: إسلام ملكة سبأ: يبدأ من الآية (٣٦) إلى الآية (٤٤)

قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا**

---

(١) ينظر: القيم الصوتية في الخطاب النسائي في القرآن الكريم:١٨.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري:٣٠٣

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري:١٣٤/٢.

(٤) ينظر: الهاء في العربية الصوت والوظائف(دراسة توليدية): رضوان منسى عبد الله: ١٠٩-١١٠(مجلة).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم:١٩٠/٦، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:٢٩٤/١٩.

نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)﴾

بعد أن جاءت رسل ملكة سبأ بالهدايا فرحين أنكر النبي سليمان(عليه السلام) عليهم هذا؛ لأنه لا يريد الدنيا وعرضها الزائل، فما آتاه الله أكثر مما آتاهم، ثم أتبع هذا الاستنكار قائلاً **(وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ)**، ونجد الإيحاء الصوتي في لفظتي(أذلّة) و(**صَاغِرُونَ**) فأغلب أصواتهما مجهورة، شديدة، وهي من علامات قوة الصوت، فالنبي سليمان(عليه السلام) أراد التهديد والوعيد بأن يخرجوا من أرض سبأ مغلولة أيديهم إلى أعناقهم، وهم ذليلون، لأن " الصَّاغر: الذَّليل، اسم فاعل من صغُر بضمّ العين المستعمل بمعنى ذلّ، ومصدره الصَّغار، والمراد: ذُلّ الهزيمة والأسر"[١]، وقد تحقق الانقياد والهوان عليهم، قال البقاعي:" ولما كان الذل قد يكون لمجرد الانقياد، لا على سبيل الهوان، حقق المراد بقوله(**وَهُمْ صَاغِرُونَ**) أي: لا يملكون شيئاً من المنعة إن لم يقروا بالإسلام"[٢].

لمّا علم النبي سليمان(عليه السلام) بقدوم ملكة سبأ أراد إحضار عرشها قبل أن تأتي إليه، فطلب من الملأ ذلك، فعرض عليه عفريت من الجن إحضاره، فقال:(**وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**) ، ويظهر الإيحاء الصوتي في صوت القاف الذي جمع صفات الأصوات القوية(الشدة، الاستعلاء، القلقلة، التفخيم، الإصمات)[٣]، وفيها دلالة على أن هذا العفريت " يعلم فخامة هذا العرش وضخامته، وأنه شيء نفيس يستحق الاعتناء به، خاصة في عملية نقله؛ لذلك قال من ناحية كبره وضخامته فأنا عليه قوي قادر على حَمْله، ومن ناحية نفاسته وفخامته، فأنا عليه أمين لن أُبدِّد منه شيئاً "[٤]، فضلاً عن جرسه، وخصائصه الصوتية التي تُشعر بالشدة، والقوة، والفعالية، والمفاجأة[٥]، وهذه الصفات موجودة في عفريت الجن، ومطلوبة في نقل العرش الضخم دون عجز، وقد تعاضدت

(١) التحرير والتنوير:١٩/.٢٦٩

(٢) نظم الدرر:١٤/١٦٣.

(٣) ينظر:الكتاب:٤/ ٤٣٤، التحديد في الاتقان والتجويد:١٠٧،المدخل إلى علم أصوات العربية:١٠٢.

(٤) تفسير الشعراوي:١٧/١٠٧٨٤.

(٥) ينظر: السمات الصوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في النص القرآني، هناء سعداني: ٣٩٧.

الحركات القوية(الكسرة و والضمة)، والتشديد على الياء في كلمة (لَقَوِيٌّ) على إبراز هذه المعاني التي صوّرها النص القرآني بهذه الكلمة.

وجاء التحليل المقطعي لها على النحو الآتي:

وَ / إنْ / نِيْ / عَ / لَيْ / هِ / لَ / قَ / وِيْ /
ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/
يُنْ / أَ / مِيْن
ص ح ص/ ص ح /ص ح ح ص

ونجد فيه تكرار المقطع القصير(ص ح) ست مرات مما يوحي بسرعة الاستجابة عندما طلب النبي سليمان(عليه السلام) إحضار العرش، وتكرار المقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) أربع مرات مما يدل على القوة في نقل العرش، ويناسب السيطرة والتمكن في ذلك الأمر، ثم إن المقطع الطويل(نيْ) (ص ح ح) الفريد في الآية دلّ على تخصيص ذاته بهذا الأمر الخارق دون غيره لما فيه من امتداد صوتي ناسب دلالة التخصيص.

ويبرز الإيحاء الصوتي كذلك في حكم التجويد(الإظهار) الحاصل بين التنوين والهمزة في(لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)، وحقيقته" البيان لأن المخرج يُبيّن بالقطع"[1]، وفيه إظهار لفضل الله العظيم على النبي سليمان(عليه السلام) " بعنوان كونه ربّه لإظهار أنّ فضله عليه عظيم؛ إذ هو عبد ربّه فليس إحسان الله إليه إلّا فضلاً محضاً"[2]، ومن جانب آخر فيه كشف للمعجزة القاهرة أمام الملأ حوله فأراد " سليمان (عليه السّلام) إظهار معجزة فتحَدّاهم أوّلاً، ثمّ بيّن للعفريت أنّه يتأتّى له من سرعة الإتيان بالعرش ما لا يتهيّأُ للعفريت"[3]، ويتحقق من دون الغنة التي تستغرق مدة في التلاوة[4] مما يعني أن الأمر يحصل بسرعة فائقة من دون مسافة زمنية، وكأن الكلمتين ملتصقتان ولا يوجد فاصل بينهما[5]، ويدل على أن عفريت الجن أراد إحضار العرش بسرعة، ولكن النبي سليمان(عليه السلام) أراد أسرع من ذلك الوقت، فقال:(**الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**) ،

(1) الموضح في التجويد:١٥٧.

(2) التحرير والتنوير:٢٧٢/١٩.

(3) مفاتيح الغيب: ٥٧٧/٢٤، وينظر: التفسير القرآني للقرآن:٢٤٤/١٠.

(4) ينظر: نهاية القول المفيد:٣٠٨، فقه الغنة، أبي بشر محمد خليل الزّرُوق: ٢٥-٢٦.

(5) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: ٢٠٣-٢٠٤.

وبيّن ذلك ابن عاشور(ت : ١٣٩٣هـ) بقوله:" والظاهر أنّ قوله:(**قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ**)، وقوله : (**قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**) مثلان في السرعة والأسرعية"[١].

ويدلّ الإظهار أيضاً على سرعة الإجابة، وفورية الأمر[٢]، فهذه " القوى الهائلة المسخرة لسليمان تتسابق إلى تلبية ندائه، وتحقيق رغباته، وأنت ترى هنا عظمة هذا السلطان وروعته، حيث يطلب سليمان الشيء، فتتزاحم بين يديه القوى القادرة على تنفيذه، وتتخاضع وتتخاشع بين يديه"[٣]؛ لذا قال بعدما رأى سرعة استجابة الملأ من حوله:(**هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**).

بعد إحضار عرش ملكة سبأ أراد النبي سليمان(عليه السلام) اختبار ذكائها وفطنتها، وحسن تصرفها عند مفاجأتها، فقال:(**نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**) " أي اجعلوه بحيث لا يُعرف، ولا يكون ذلك إلا بتغييره عما كان عليه من الهيئة والشكل، ولعلّ المراد التغيير في الجملة"[٤]، وقد تساوق الإيحاء الصوتي في صفات الأصوات الحاصلة في كلمة(نَكِّرُوا) مع المعنى، أولها: صفة الجهر القوية في أصواتها الدالّة على قوة التغيير في شكل العرش فجُعل على هيئة تخالف هيئته السابقة، ونزع ما عليه من فصوصه وجواهره، وغُيّر ما كان أحمر فجعل أخضر، وما كان أخضر جعل أحمر، وحوّل أعلاه أسفله، ومقدّمه مؤخره حتى لا يُعرف[٥]، وآزره صيغة الفعل الدالة على الأمر[٦]، وثانيها: صفة التكرير في صوت الراء الدالة على إعادة طرف اللسان أكثر من مرة عند نطق الصوت[٧]، ليدل على إعادة التغيير بأكثر من شكل، وصورة لكي لا تعرفه ملكة سبأ، وجاء معه التشديد في الفعل للدلالة على الكثرة، والمبالغة، والتأكيد على الفعل أكثر[٨]؛ ليكون المعنى واضحاً من جهة الدلالة فجعلته أكثر قوةً وتأكيداً في إظهار المعنى المطلوب، وثالثها: الانحراف في صوت الراء، وهو ميل اللسان عند النطق بالحرف بعد خروجه من

---

(١) التحرير والتنوير:١٩/٢٧١.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: ٢٠٣-٢٠٤.

(٣) التفسير القرآني للقرآن:١٠/٢٤٣.

(٤) روح المعاني: ١٠/٢٠٠-٢٠١.

(٥) ينظر: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي:٤/٢١٤-٢١٥، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي:١٠/٣٢٧.

(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش:١٤/٢١٤.

(٧) ينظر: النشر:١/٢٠٤، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد:٤٦.

(٨) ينظر: الكتاب:٤/٦٤، أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش: ٧٧.

مخرجه حتى يتصل بمخرج آخر[١]، ليوحي بصرف العرش وميله عن حقيقته التي وجد عليها عند ملكة سبأ، وعدله إلى شكل آخر لا تمييزه.

أما الإيحاء الصوتي في حكم التجويد فيكمن في(الإخفاء) الحاصل في كلمة(نَنْظُرْ)، إذ نجد الغنة فيه للدلالة على وجود مدة زمنية[٢] يحتاجها معرفة حال ملكة سبأ بعد رؤية العرش، وهل وهل تهتدي إليه، أم تكون عاجزة عن التأكّد منه بعد إحضاره من مسافة طويلة في مدة قليلة، وقد خلّفته مغلقة عليه الأبواب موكلة عليه الحّراس والحُجّاب[٣].

لمّا وصلت ملكة سبأ إلى النبي سليمان(عليه السلام)، عرض عليها عرشها بعد تغيير معالمه، فقالت كأنه هو لوجود التغيير فيه والتنكير، فلم تثبته ولم تنكره، ثم طلب منها دخول الصرح الممرد " ليريها مُلكاً هو أعز من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها"[٤]، ويستوقفنا هنا الإيحاء الصوتي في الآية(**إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ**) التي تمتلك أغلب أصواتها صفة الجهر القوية ليدل على ما يأتي:

١_ ناسبت فخامة هذا القصر المحكم الاتقان، وما عليه من جمال، فهو قصر من البلور أقيمت أرضيته فوق ماء رقراق، وقفت الملكة مدهوشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر، إنه من قوة فوق قوة الإنسان، ومن تدبير فوق تدبيره[٥]، "وهذا من بديع الصناعة التي اختُصّت بها قصور سليمان في ذلك الزّمان لم تكن معروفة في اليمن على ما بلغته من حضارة وعظمة بناء "[٦].

٢_ تناغمت هذه الأصوات التي تتسَّم بخاصية الرنين، والوضوح السمعي العالي؛ لأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع[٧] مما يجعلها تسمع من مسافة أبعد مع مخاطبتها من جهة النبي سليمان(عليه السلام) بعد أن وضع سريره في صدر ذلك الصرح فجلس عليه ثم دعاها إليه[٨].

---

(١) ينظر: التحديد:١١٠، غاية المريد في علم التجويد:١٤٦.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي:٢٧٨/٦،

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن:٤٧٣/١٩.

(٥) ينظر: في ظلال القرآن: : ٢٦٤٣، التفسير القرآني للقرآن:٢٤٨/١٠. ١٩/٢٧٥

(٦) التحرير والتنوير: ٢٧٥/١٩.

(٧) ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس:٦٣.

(٨) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:٤٧٣/١٩، حدائق الروح والريحان:٤٦٨/٢٠.

٣_ أوحت بقوة هذا القصر المصنوع من الزجاج الأبيض بأمر من النبي سليمان(عليه السلام)، وأجرى تحته الماء، فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه[١].

وجاء الصائت القصير الفتحة ست مرات في الآية، وهو ما يناسب أسلوب الخطاب هنا؛ لسهولة نطقه أكثر من الصوائت الأخرى، فضلاً عن قوة إسماعه؛ لاتساع مخرجه، فيكون اللسان معه في قاع الفم موسعاً مخرجه، ويرتفع مع الضمة والكسرة مضيقاً المخرج[٢].

ونلحظ في الآية حضوراً بارزاً للأصوات المائعة(ل، ن، ع، م، ر) إذ وردت عشر مرات فيها، وتوصف بأنها متسعة المجرى[٣] مما ناسب جريان الماء في هذا الصرح، وانسيابه حتى ظنته ملكة سبأ بحراً يتموج الماء من تحته بما فيه من أسماك[٤].

وعند تحليلها مقاطعها نجدها على النحو الآتي:

إنْ / نَ / هُ / صَرْ / حُنْ / مُ / مَرْ / رَ /
ص ح ص / ص ح / ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص/ ص ح/
دُنْ / مِنْ / قَ / وَا / رِيْرْ /
ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح ص /

لقد كانت مقاطع هذه الآية متناغمة مع معانيها، فنجد المقطع القصير(ص ح) الذي ورد خمس مرات، الدال على فعل شديد ناسب بسرعة إيقاعه وتواليه سياق تلك الواقعة السريعة التي حسمت الموقف بإعلان ملكة سبأ إسلامها بعدها، أما المقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) الذي ورد ست مرات فناسب صورة الأمر الحقيقي الوارد من الأعلى إلى الأدنى؛ لأنه مقطع يتصف بالشدة، وناسب انغلاقه تمام قصة النبي سليمان(عليه السلام)[٥]، وجاء المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) مرة وأحدة ليوحي بالانسجام في الخطاب القرآني، وهو ملائم لأسلوب السرد في القصة[٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم:/١٩٤,

(٢) ينظر: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية،: غالب فاضل المطلبي:٢٩، مبادئ اللسانيات، أحمد قدور:١٣٣.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب:٣٦، معجم الصوتيات:١٦١.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي:١٠٧٩٢/١٧، مبادئ اللسانيات: ١٢٢.

(٥) ينظر: ايحاءات السياقات الصوتية لآيات معجزات الأنبياء في القرآن الكريم، زهراء محمد فتحي عبد:٢٤-٣٢(رسالة ماجستير)، سورة الفيل دراسة صوتية، رافع عبد الله مالو، عزة عدنان أحمد:٣ (مجلة).

(٦) ينظر: المقاطع الصوتية في سورة طه والمجادلة، عائشة عبد الله الطيب محسن:١٢٠ (مجلة).

الخاتمة:

- ❖ إن الإيحاء الصوتي من روائع البيان القرآني استعمل للتعبير عن المدلولات التي تجتمع في الألفاظ القرآنية للدلالة على معانٍ أخرى تؤدّى عن طريقه.
- ❖ عززت الأصوات القوية المجهورة والشديدة معاني الآيات، وتناسبت مع دلالاتها القوية؛ لقوة إسماعها العالية، وتناسبت الأصوات الرخوة في بعض المواضع مع المعاني اللينة الضعيفة.
- ❖ كانت أحكام التجويد(الإظهار، الإدغام، الإخفاء) أبلغ وسائل الدلالة الصوتية تعبيراً ، وأكثر إحاطة بالمعنى المقصود.
- ❖ يعزز الإيحاء الصوتي المرجعية الدلالية؛ إذ يمكن أن يعدّ من أدوات تفسير القرآن بالقرآن يستطيع المفسر استعمالها للكشف عن تفسيرات جديدة.
- ❖ تناسقت الإيحاءات الصوتية مع مقتضيات السياق في استكناه أسرار التعبير القرآني التي تتجه لاستحضار أن هذا القرآن معجزة خالدة على طول الدهر.
- ❖ يحقق الإيحاء الصوتي تنوع الأسلوب القرآني لإعطاء النص دلالة جديدة لم يكن ليدلّ عليها التعبير الأصلي, منها الإثارة ولفت الانتباه وشغل الذهن بالبحث والتدبّر عمّا وراء هذا التنوع.
- ❖ تناسبت الصوائت الطويلة والقصيرة مع تنوع الخطاب القرآني، فأسهمت في بيان دلالات الإيحاء الصوتي؛ لما تمتاز به من قوة إسماع عالية.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب المطبوعة

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي(ت: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت (د. ت).
- الأصوات العربية بين اللغويين والقراء: محمود زين العابدين محمد ، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط٢، ٢٠٠٣.
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٣، ١٩٧٥ .
- الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٨م.
- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير شريف إستيتية، دار وائل لنشر، عمّان، ط١، ٢٠٠٢م.
- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: محمد شملول، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط،٢٠٠٦م.
- الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ), دار الصحابة للتراث, مصر,(د. ت).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ.
- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،١٩٧١م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ط١, ١٩٥٧م.
- البلاغة الصوتية في القرآن الكريم: محمد إبراهيم شادي، مطابع المختار الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م.
- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي, مطابع دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط١, ٢٠٠٠م.
- بيان إعجاز القرآن : ٢٧، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني, تح: محمد خلف الله أحمد, محمد زغلول سلام, دار المعارف, مصر, ط٣, ١٩٧٦م.

• التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ) , تح: غانم قدوري حمد, مطبعة الخلود, بغداد, ط١, ١٩٨٨.
• تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤م.
• التعريفات: علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ), ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ط١, ١٩٨٣م.
• تفسير ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
• تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم،١٩٩٧م.
• تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط٢، ١٩٩٩م.
• التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب(ت:١٣٩٠هـ), دار الفكر العربي, القاهرة,(د. ت) .
• التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
• التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
• التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١٤٢٢،١ هـ.
• التمهيد في علم التجويد: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ), تح: علي حسين البواب, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض, ط١, ١٩٨٥م.
• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
• جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١, ٢٠٠٠م.
• الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ), تح: أحمد البردوني, وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة , ط٢, ١٩٦٤م.
• جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ), تح: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط١.

• حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان(ت:١٢٠٦هـ), دار الكتب العلمية، بيروت, ط١, ١٩٩٧م.
• حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، إشراف هاشم محمد علي مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ٢٠٠١هـ.
• الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ .
• الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ), تح: محمد علي النجار, عالم الكتب, بيروت, (د. ت).
• خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م.
• الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١هـ) ، تح: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر، مصر، ٢٠٠٣م.
• دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ١٩٦٧م.
• ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب, تحقيق: نعمان محمد أمين طه, دار المعارف, القاهرة, ط٣, ١٩٨٦م.
• الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها: مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ) تح: أحمد حسن فرحات، دار عمّار، عمان، ط٣.
• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
• زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي(٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢.
• الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ،١٩٩٢م.
• سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نفرة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤م.
• شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي(ت: ٦٨٦هـ), تح: محمد محيى الدين عبد الحميد, محمد نور الحسن, محمد الزفزاف, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ١٩٧٥م.
• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ), تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٩٨٧م.
• غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، القاهرة، ط٧، (د.ت).

• فاعلية الإيحاء الصوتي في القرآن الكريم دالاّت التشكيل، أشواق محمد إسماعيل النجار، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١،٢٠١٨م.
• فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٣.
• فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
• فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، إشراف: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ٢٠١٣م.
• الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت بعد: ٣٩٥هـ), حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة, (د. ت).
• فقه الغنة، أبي بشر محمد خليل الزّرُّوق، دار الفتح، عمان، ط١، ٢٠١١م.
• في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: غالب فاضل المطلبي، مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٨٤م.
• في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين(ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة ، ط١٧، ١٤١٢هـ.
• الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط٣, ١٩٨٨.
• الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي, بيروت, ط٣, ١٤٠٧هـ.
• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي, تح: محيي الدين رمضان, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, ١٩٧٤م.
• اللباب في علل البناء والإعراب: عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط،١٩٩٥م.
• مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
• محاضرات في اللسانيات: فوزي حسن الشايب, وزارة الثقافة, عمان, ط١, ١٩٩٩م.
• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

• المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد, دار عمار, عمان, ط١, ٢٠٠٤م.
• المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،١٩٩٧م.
• المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي, تح: فؤاد علي منصور, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٩٩٨م.
• معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
• معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: ٢٠٧هـ), تح: أحمد يوسف النجاتي, محمد علي النجار, عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, ط١,(د. ت).
• المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي(د.ت).
• معجم الصوتيات: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي, مركز البحوث والدراسات الإسلامية, بغداد, ط١, ٢٠٠٧م.
• مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط٣, ١٤٢٠هـ.
• مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ، دار الفكر،١٩٧٩م.
• الممتع في التصريف: علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ), تح: فخر الدين قباوة, دار الآفاق الجديدة, بيروت, ط٣, ١٩٧٨م.
• الموضح في التجويد: أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي(ت: ٤٦١هـ), تح: غانم قدوري الحمد, معهد المخطوطات العربية, الكويت, ط١, ١٩٩٠م.
• النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري(ت٨٣٣هـ), أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع, دار الفكر للطباعة, بيروت,(د. ت).
• نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ), تح: عبد الرزاق غالب المهدي, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٩٥م.
• النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ), تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية, بيروت, (د. ت).

• نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
• نهاية القول المفيد في ما يتعلّق بتجويد القرآن المجيد : محمد مكي نصر(ت بعد ١٣٠٧هـ)، تح: أحمد خضير الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٩م .
• هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي(ت : ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢،(د.ت).

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

• إيحاءات السياقات الصوتية لآيات معجزات الأنبياء في القرآن الكريم، زهراء محمد فتحي عبد، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، إشراف د. إدريس سليمان مصطفى،٢٠٢٢م.
• الإيحاء الصوتي في سورة الزمر، مؤيد رمزي سلمان الطيار، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، إشراف د. فيصل مرعي حسن،٢٠١٩ م.
• الصوائت في الدرس الصوتي: مصطفى العادل، رسالة ماجستير، جامعة محمد الأول، كلية الآدب والعلوم الانسانية، المغرب، إشراف د. شوقي المقري، ٢٠١٧م.

ثالثاً: البحوث والدوريات

• أثر الصوائت في الدلالة اللغوية (الإفراديّة والتركيبيّة): محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم، مجلة جامعة تشرين، سوريا، مج٣٢، ع١، ٢٠١٠م.
• الدلالة الإيحائية لطائفة من الفاظ الزمان في القرآن الكريم، كاصد ياسر الزيدي، مجلة الدراسات اللغوية، مج١٣،ع١، ٢٠٠٠م.
• السمات الصوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في النص القرآني، هناء سعداني، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج٤، ع٣، ٢٠٢١م.
• القيم الصوتية في الخطاب النسائي في القرآن الكريم:عويض بن حمود العطوي، مجلة جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.
• مصطلح النبر في الدرس اللساني بين الموجود والمفقود: سعاد بسناسي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، مج٨، ع٤٢، ٢٠١٧م.
• المقاطع الصوتي في سورتي طه والمجادلة: عائشة عبد الله الطيب محسن، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع١١، ٢٠١٨م.

• الهاء في العربية الصوت والوظائف(دراسة توليدية): رضوان منسى عبد الله، مجلة علوم اللغة، مج١٠،ع٣، ٢٠٠٧م، نشره دار غريب، القاهرة.